دعوى صلب المسيح - عليه السلام - فداء للبشر

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **03/09/2020**

نص السؤال

دعوى صلب المسيح - عليه السلام - فداء للبشر

الجواب التفصيلي

ر (*)

هة:

داء.

هة:

1) مفهوم العدالة الإلهية يقتضي أن يحاسب الإنسان عن عمله، بيد أن إقرار عقيدة الصلب فداء للبشر ينافي صفتي العدل والرحمة لله عز وجل.

2) عقيدة الفداء والصلب خرافة وثنية اقتبسها بولس من العقائد الوثنية القديمة.

3) نصوص الكتاب المقدس تبطل عقيدة الصلب والفداء.

4) عقيدة صلب المسيح - عليه السلام - باطلة بشهادة بعض النصارى مثل: أدوارسبوس، وارنست دي بولس، وملمن.... وغيرهم.

يل:

له:

عنه.

ونقول لهم: أخبرونا عن هذا القضاء أليس هو استدراك مصلحة الأداء، وهو أن يأتي القاضي بمثل ما قصر فيه؟ فإن قالوا: نعم. قلنا: فالذي فوته آدم الانكفاف عن الأكل فيكون قضاؤه بصوم المسيح، فإن قالو

يح.

فإن قالوا: هو ابن الله فلا يصلح لفداء الخلائق غيره، قلنا: أليس عندكم في التوراة أن إسرائيل هو بكر الله، والبكر أولى وأفضل عند أبيه؟ فهلا فداه به ولم يدع الناس في عذاب إلى مجيء المسيح؟ ثم نقول:

كم.

ثم نقول: ألستم تعيبون

ى ربنا - سبحانه وتعالى - في القرآن العظيم:

(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

(النساء: ١٥٧)

ففي تكذيبه تكذيب لكل نبوات الأنبياء، عيسى فمن فوقه - عليهم السلام - وقد زعمتم أن قتل الشبه فداء عن المسيح - عليه السلام - ظلم وحيف لا يليق بالحكمة، فكيف نسيتم نفوسكم هاهنا وجوزتم أن يقتل

يل.

يم.

يل.

ويقال لهم: لم تنكروا أن الله تعالى تاب على عبده آدم، وعافى عبده المسيح في فدائه بكافر أو بمؤمن عجله إلى الجنة لا سيما وقد استعمل المسيح الحيدة في الجواب، وعدم الإفصاح لما سأله رئيس الكهنة أ

س 1: 15)؛ فقد شهد المسيح أن التوبة مستقلة بمحو الآثام، فلا حاجة إلى شيء آخر، ويقال لهم: ما تقولون فيمن مات قبل مجيء المسيح عليه السلام؟ أكانوا كفارا أم مؤمنين؟ فإن قالوا: مؤمنين فقد سلموا أ

وفا 5: 31، 32)، وأنتم قلتم: إن المسيح نزل من السماء لخلاص كل الناس، فإن قالوا: نعم. قلنا: فما تقولون فيمن مات قبل نزوله عليه السلام؟ وكيف الطريق إلى بلوغ دعوته إليهم؟ فإن قالوا: تعذر تلافي أمره

ات[1].

وبهذا البيان يتضح أن زعمهم صلب المسيح - عليه السلام - لفداء البشر ومحو الخطيئة عنهم باطل؛

ول:

تزر وازرة وزر أخرى)

(الأنعام: ١٦٤).

لله:

رة!!

سل!!

كل:

وتعالى عما يقولون علوا كبيرا)

(الإسراء:43)

دل.

لله!

حنا 1: 29). أهذا يليق بجلال الله وعظمته؟! فالمتصف بالضعف والعجز لا يكون إلها!

هي:

1. **الاعتقاد بأن الله ناقص العلم، وأنه لم يكن يعلم ما يكون بعد.**
2. **القول بهذه العقيدة يستلزم القول بجواز البداء على الله، والبداء: أن يبدو لله ما لم يكن يعلم، ثم يتخذ لهذا الذي بدا حكما لم يكن قدره من قبل.**
3. **لا يمكن أن يؤمن بهذه العقيدة إلا من يأخذ الدين على أنه مناقض للعقل، وأن الدين لا يكون دينا إلا بهذه المناقضة!**
4. **لا يؤمن بهذه العقيدة إلا من يرى أن الرب تجري عليه الأحوال البشرية، أو يجريه الشيطان، أو أن يحزن على بعض ما فعل ويندم عليه ويأسف قلبه، ومثل أن يقع في تناقض يفكر في حله آلاف السنين، ث**
5. **إذا كان الله قد فعل ذلك فداء للبشر وخلاصا للعالم، فلا داعي للإيمان بهذه العقيدة؛ لأن الدعوى في هذا الاعتقاد أنه فعل ذلك تفدية وتخليصا للبشر أجمعين ولكل خطاياهم، فليكن عدم الإيمان بهذه العق**

6. إذا قيل: إن غير المؤمن بها لا ينجو، اقتضى ذلك أن "الله" بعد تفكير طويل فعل شيئا، لغاية مقصودة، ثم لم تحقق غايته ومقصوده، وتلك منقصة أخرى في حق الألوهية!

وإذا سلمنا - جدلا - بقبول القول بالصلب، واللعن، والضرب، وهو لم يذنب قط؛ وجدنا هذا القول منافيا لصفة العدل والرحمة معا. ثم لماذا كل هذه المأساة؟ ألم يكن الله قادرا على العفو عن آدم بدونها؟

يم (37)((البقرة)، وبهذا البيان يتضح أن المسيح - عليه السلام - لم يصلب كما يزعمون فداء لخطيئة آدم عليه السلام.

ونقول: لماذا يؤخذ الجار بظلم الجار؟ لماذا يخطئ آدم عليه السلام؟ فيعاقب عيسى عليه السلام؟ وهل من العدل أن يخطئ واحد فيقتص من الآخر؟ وهل من العدل أن يرث البشر خطأ عن أبيهم آدم لم يقترفو

قائلا:

(ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (164)

(الأنعام: ١٦٤).

إليه:

«يا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا» [2] [3].

مة:

ض:

نية:

لك:

1. ديانة مثرا الفارسية:

أن:

·كلا منهما كان وسيطا بين الله والبشر.

·مثرا ولد في كهف وولد عيسى في مذود البقر.

·كلا منهما ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر.

·كلا منهما كان له اثنا عشر حواريا.

·كلا منهما مات ليخلص البشر من خطاياهم.

·كلا منهما دفن وعاد للحياة بعد دفنه.

·كلا منهما صعد السماء بعد دفنه.

·كلا منهما صعد السماء أمام تلاميذه.

·كلا منهما كان يدعى منقذا ومخلصا، ومن أوصافه أنه كان كالحمل الوديع.

·كلا منهما كان له أتباع يعمدون باسمه، ويقام عشاء مقدس في ذكراه.

امه.

2. ديانة بعل:

لام:

· أسر قبل محاكمته.

· حوكم علنا.

·اعتدي عليه بعد محاكمته.

·نفذ الحكم عليه في أعلى الجبل.

· كان معه مذنب آخر محكوم عليه.

·ولما أراد الحاكم العفو عنه طالب الشعب بإعدامه هو، والعفو عن المجرم.

· وبعد تنفيذ الحكم عليه ظهر الظلام، وعم الاضطراب الناس، وعلا الرعد، وزلزلت الأرض.

·وكل منهما أقيم حرس على قبره.

·وكل منهما قام من القبر وصعد السماء.

3.ديانة الهندوس:

تتشابه كثير من تفاصيل قصة الصلب مع تفاصيل واردة في قصص وثنية مشابهة. فقد ذكر متى أحداثا غريبة عدة، صاحبت موت المسيح؛ حيث يقول: "ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الس

متى 27: 45 - 52).

ادا... ".

ض".

نان.

ات.

مام.

لمة M. William: ".. يعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الأصلية[4]، ومما يدل على ذلك ما جاء في تضرعاتهم التي يتوسلون بها بعد "الكياتري"، وهي: "إني مذنب، ومرتكب الخطيئة، وطبيعتي شريرة، وحملتني أمي

عنه".

يئة".

نذر.

4. ديانة الفرس:

رة".

5. ديانة السوريين القدماء:

ض.

لية 3: 13). والحق أن بولس قد كفر بما جاء به المسيح - عليه السلام - وأفشى عقائد غريبة في دينه، عانبه عليها التلاميذ، وكفروا معتقداته، وأمروه بالتوبة وعدم العودة إلى هذا الكفر مرة أخرى، وأرسلوا إلى م

·فهل صدق الله ومجده يحتاجان إلى كتاب بولس؟!

دق؟

·وهل يعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟!

·وما حكمة الإله في أن يوحي إلى كذاب نشر رسالته وتعاليمه؟!

·وهل رضي الرب بكذب بولس ليكسب مزيدا من الأتباع لدينه؟ أيخادع الرب عبيده؟! وما مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كاذبا لينقذهم؟!

·ألا يخشى ذلك الإله من تفشي الكذب والنفاق بين شعبه؟!

·وكيف أثق بهذا الإله الذي يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟!

·وهل سيحاسبنا الرب على الكذب يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟!

·وما الفرق بين الشيطان والرب في هذه الصفة الرذيلة؟!

·ألم يكذب هو - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - بإعانته هذا الكاذب وإرسال الوحي إليه؟!

·وكيف يأمر الله بما لا يفعله هو؟! أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل في الناموس "لا تكذب"؟! فلماذا يعين الكاذب ويوحي إليه؟!

حي:

لى 9: 19 - 23).

لى 2: 2). ولن يقبل غيره حتى لو نزل إليه ملاك من السماء بما يخالف هذه الوثنية: "ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما". (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 1: 8).

دث[5]؟!

أء:

لي:

م؟!

حنا 7: 33، 34).

حنا 8: 28).

لكن لماذا لا يكون يسوع هو ابن الإنسان؟ لاحظ أنها نبوءة أخبرهم بها! فلو كان يقصد نفسه، فما الحكمة إذا من أن يعلمهم ذلك في مجال التبكيت، واللوم، والتحدي؟ وهل هذا منطق؟ هل من العقل أو من الكا

وهل لو كان هو الذي علق على الصليب لكان إلها نافها كاذبا، فقد تحدى اليهود، وأخبرهم أنه سيغلبهم، وسوف يغلب العالم كله، فهل بعد كلامه هذا تغلبه شرذمة قليلة من اليهود؟ ولا يمكن أيضا أن يكون رسولا

عدد 23: 19).

ليبة.

هود:

·فقد أرادوا أن يقذفوه من فوق الجبل فمكنه الله من تغيير هيئته، وخرج من وسطهم وهم لم يعرفوه: "فامتلأ غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا، فقاموا وأخرجوه خارج المدينة، وجاءوا به إلى حاف

دكم

ما؟».[6] أجابوه:«لا!» فقال لهم: «ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا». فألقوا، ولم يعودوا يقدرون أن يجذبوها من كثرة السمك". (يوحنا 21: 1 - 7).

·وكذلك لم يعرفه اليهود الذين كانوا يسمعونه في المعبد في كل حين، ولو كان بإمكان اليهود القبض عليه والتعرف عليه لفعلوا، ولكن تغيير صورته وشكله وصوته أشكل عليهم الأمر، مما اضطرهم للجوء لأحد ة

ليبة[7].

بوه.

من الذي مات على الصليب؟

لب!!

"انظروا الآن! أنا أنا هو. وليس إله معي. أنا أميت وأحيي". (التثنية 32: 39)، أما يسوع: "قال: قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم الروح". (يوحنا 19: 30). "إني أرفع إلى السماء يدي وأقول: حي أنا إلى الأبد". (التث

رى.

وع.

ومن الضروري أن نثبت أن يسوع الذي يدعون أنه صلب ليس الله؛ لأنه سينفي من جانب آخر أنه لا ضرورة لنزول الإله وتجسده؛ لأنه أحب العالم وضحى بابنه الوحيد من أجل الخطايا السابقة، كما يقول بولس ه

العالم. على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن ناموس. لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى، وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم، الذي هو مثال الآتي. ولكن ليس كالخطية هكذا أيضا الهبة. لأنه إن

مية 5: 8 - 21).

"وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس، مشهودا له من الناموس والأنبياء، بر الله بالإيمان بيسوع المسيح، إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون. لأنه لا فرق. إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله، متبررين مجانا

إن لله صفات لا تغير، يقول الكتاب المقدس: "أنا الرب لا أتغير". (ملاخي3: 6). "فبمن تشبهون الله؟ وأي شبه تعادلون به"؟ (إشعياء 40: 18). "لا مثل لك يا رب! عظيم أنت وعظيم اسمك في الجبروت". (إرميا

وح 33: 20).

حنا 3: 6). فهذا نفي قاطع من عيسى - عليه السلام - وتحذير أن يتخذه إنسان ما إله، لأنه مولود من جسد امرأة، فكان عظاما ولحما.

أما الذين اتخذوا إنسانا إلها وعبدوه بعد أن أنعم الله عليهم بنعمة العقل، وعرفوا الإله الحقيقي الذي يدين ولا يدان، الحي الذي لا يصلب ولا يموت، القدوس الذي لا يهان، فهم من الأنجاس الخالدين في أنون ال

مية 1: 21 - 26).

داء.

فالذي مات على الصليب فهذا أمر غير مهم بالنسبة لنا أو لكم، فبعض الكتب تقول: إنه يهوذا الخائن، وبعضها الآخر يقول: إنه لم يكن واحد من التلاميذ خائنا، بل وافق يهوذا - وهو أصغر التلاميذ سنا - على أن يا

هل هناك شهود على صلبه؟

ال:

·حدثت قصة العشاء الأخير وتدليك يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص عند مرقس ومتى: "وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص، وهو متكئ، جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن

حنا 12: 1، 2).

· حدثت واقعة تدليك يسوع بالطيب قبل عيد الفصح بيومين عند مرقس ومتى: "وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين". (مرقس 14: 1)، "تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح". (متى 26: 2)، بينما حدثت قبل الف

·ثم سكب العطر على رأس يسوع عند مرقس ومتى: "فكسرت القارورة وسكبته على رأسه". (مرقس 14: 4)، "فسكبته على رأسه وهو متكئ". (متى 26: 7)، إلا أنه عند لوقا ويوحنا دهنت رجليه بالطيب: "ووق

·كان العشاء الأخير في اليوم الأول من الفطير عند مرقس ولوقا: "وفي اليوم الأول من الفطير، حين كانوا يذبحون الفصح، قال له تلاميذه:«أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح"؟ (مرقس 14: 12)، إلا أنه كا

ين 24: 1)، "وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد؛ لأن الله أخذه". (التكوين 5: 24)، "الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه". (متى

يلية.

ظم 1 نطا 4 جدا

يهم 9 أو 2 عنه؟

هل الإسلام هو أول من قال بعدم صلب عيسى عليه السلام؟

ثية،

هم.

ى:

مة؟!

إلخ.

إبة (500) من كبار العلماء والباحثين والمحققين - فقد أكدت وقوع التحريف والتزييف في الأناجيل، واعتبر مؤلفوها قصة الصلب وما فيها من تناقض وتعارض أحد الأدلة على ذلك، كما أكدوا أيضا أن أصول تعاليم

داء.

إلى ص305: تابة، موقف الإسلام منها، تصحيح الأخطاء التي وقعت فيها، معنى كلمة الأناجيل في القرآن الكريم، أقدم الأناجيل المكتوبة، الأناجيل المنسوبة إلى 3 من تلاميذ المسيح 1 إلى 18.

لام!!

ام.

يحا!!

جله.

ام 513م، وفي أثناء مناقشته حول صلب المسيح - عليه السلام - ودعوى ألوهيته دخل عليه قائد شرطته، وأسر له بشيء، فتظاهر الملك بالتأثر وأخذ يضرب كفا بكف ويقول: يا له من خبر سيئ! ثم التفت إلى رئ